

تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية (دراسة مسحية على عينة من طلبة جامعة اليرموك)

د. نوزات أبو العسل*

ملخص الدراسة:

تأتي هذه الدراسة المعنونة بـ: تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على اللغة العربية (دراسة مسحية على عينة من طلبة جامعة اليرموك) بهدف رصد واقع اللغة العربية على شبكات التواصل الاجتماعي ومُعاينة ما أصابها من ضعف وتراجع كان له أثره على الهوية اللغوية للمستخدم العربي في ظل الفجوة الرقمية واللغوية والمعرفية والتعليمية التي تعاني منها المجتمعات العربية خاصة شريحة الشباب، وقد طُبقت الدراسة على عينة عشوائية من الشباب الأردني الجامعي الذي مثلته عينة قوامها (٢٠٣) مُفردة، من طلبة كلية الإعلام في جامعة اليرموك تم فيها رصد تعاملهم وتوظيفهم واستخدامهم للغة العربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي أحد أبرز الأدوات الرقمية.

وبيّنت نتائج الدراسة بأن غالبية العينة فضّلت الكتابة باللهجة العامية أثناء استخدامها شبكات التواصل الاجتماعي التي تصدّرها موقع "فيسبوك" مُعللين أسباب تفضيلهم للعامية؛ بأنها الأكثر دوراناً على الألسن والأكثر سهولة والأقلّ تطلّباً لاستخدام القواعد النحوية.

كما أشارت العينة بأن هُنالك نوعين من التأثيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية منها الإيجابية ومنها السلبية، إلا أن أهم هذه التأثيرات ما أفرزته تلك الشبكات الاجتماعية من اختصارات غير مفهومة، وأخطاء نحوية وإملائية وأسلوبية، فضلاً عما أوجدته من كلمات ومُصطلحات تتداخل فيها العربية بالإنجليزية أو ما اصطلح على تسميته بـ (العربيزية وهو ما يقابل مُصطلح الفرانكوآراب في دول المغرب العربي).

وعن الأسباب التي تدفع الشباب الجامعي إلى استخدام الحروف اللاتينية عوضاً عن العربية أثناء استخدام تلك الوسائل الاجتماعية والأدوات الرقمية فقد تصدّرها أن "الحرف اللاتيني يُكسب الشّخص إحساساً بالتقدّم أو حيازة مكانة اجتماعية أعلى في المُجتمع.

فيما قدّمت عينة الدراسة بعض المُقترحات للدفع باللغة العربية قُدماً على مُستوى استخدامها من قبل الشباب الجامعي وذلك من خلال "تخصيص جوائز وحوافز معنوية في كُليات الجامعة للطلبة الذين يقومون بمبادرات تُحفّز استخدام العربية الفصحى وتوظيفها بشكلٍ سليم، وإقامة أنشطة جماعية للطلبة لمناقشة استخدام حروف اللغة العربية في أساليب الاتصال والتواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية والإنترنت بلغة سليمة ومُعيرة".

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، وسائل التواصل الاجتماعي

* مُدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام - جامعة اليرموك

The effects of social media on Arabic language -Survey study on a sample of Yarmouk University Students

Abstract

This study entitled “**The effects of social media on Arabic language -Survey study on a sample of Yarmouk University Students**” aimed to monitor the reality of Arabic language in social networks and preview weakness and decline in it that affected the linguistic identity of Arab users in light of the digital, linguistic, cognitive and educational gap which Arab societies suffer from especially the youth segment. The current study was applied to a random sample consisted of (203) subjects of the Faculty of Media students in Yarmouk University where their dealing, employing and using of Arabic language through social media, the most prominent digital tools, were examined.

The study results showed that the majority of the sample preferred writing in colloquial dialect while using social networks which came in the forefront the “Facebook”, as they justified their usage of colloquial dialect that it is the most popular in use, the easiest and least requirement of structure rules.

The study results also indicated that there were two types of influences that social media sites caused on Arabic language the positive and negative ones, but the most important effects revealed by these social networks among not understood abbreviations, stylistic, spelling and structural mistakes, in addition to what it has created of words and terms were Arabic and English are interfere or what is called “Arabizia, which corresponds to the term Franco-Arab in the Maghreb countries”.

With regard to reasons that motivate the university youth to use Latin letters instead of Arabic while using these social media and tools of internet, where came in the forefront “The Latin letter gives a person a sense of progress or gaining a higher social status in the society”.

The study sample addressed some suggestions to push the Arabic language forward at the university level through allocating moral awards and moral incentives in the university faculties for students who perform initiatives that motivate using classical Arabic language, holding group activities for students to discuss using Arabic language letters in the styles of communication through social media, digital tools and internet with a correct expressive language.

Key words: arabic language- social media

المقدمة:

يشهد العالم المعاصر تحولاتٍ مُتسارعةً في مجال الاتصال وتقنيات المعلومات ودخول الرقمنة كافة مجالات الحياة المعاصرة؛ مما جعل العالم "قريةً صغيرةً"، تتلاشى فيها المسافات والحدود، وتنتقل فيها المعلومات إلى سائر أنحاء المعمورة في لمح البصر.

وتسعى الأمم جاهدةً إلى وضع نفسها على الخارطة العالمية، وتدعيم تواجدتها ودورها في الحياة العامة عبر استثمار أحدث ما وصلت إليه تقنيات الاتصال والمعلومات في كافة المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، ويُعتبر المجال الثقافي من أهم الركائز في بناء الشعوب والأمم خاصة جيل الشباب الذي تعول عليه الدول والمجتمعات الكثير في نهضتها ونمائها.

وهنا تبرز لغة الأمم كمحدد رئيسي للهوية الثقافية للفرد والجماعة وكمكون أساسي في نسيجها وتوحيدها واندماج عناصرها، وثمة إجماع على وجود علاقة وثيقة بين اللغة واستعمالاتها وما يستجد في المجتمعات من أفكار ونظريات ومخترعات وتقنيات متنوعة إذ يتم تطوير اللغة للمبتكرات الجديدة وكذلك تطوير المبتكرات بما يُناسب اللغة فيما يُشكّل هذا التفاعل بين اللغة والمبتكرات الجديدة والمعاصرة علاقات متنوعة لا بُدَّ من دراستها والتعرّف إلى تأثيراتها وارتداداتها.

فاللغة العربية وعاء العقيدة والثقافة والعلم والتعليم والحضارة؛ فهي اللغة الأم وسبيل ولوج الأمة العربية نحو مُجتمع المعرفة، والمُثبت للهوية العربية والأساس في تعميقها وشدّ لحمتها وروابطها، ومُستودع ذخائرها وُراثتها، وتُمثّل إحدى اللغات الرسمية الست المُعتمدة من قبل الأمم المتحدة، وعلى الرغم من وجود مئات اللغات في العالم "إلا أن العربية هي اللسان الأمّ الذي ينطق به ما يزيد على ثلاثمائة مليون عربي، ويعرفها ما يزيد على مليار إنسان، فهي لغة مُمتدة في الزمان والمكان، ولم تكن في يوم من الأيام لغةً طارئة، إنها اللغة القديمة التي تعود إلى ما قبل التاريخ والتي ترفّعت عن لهجات الخطاب منذ زمن، ورويت لنا كبراً عن كابر" (عواض، علي: ٢٠١٠، ٨٠).

إلا أننا نلاحظ اليوم ما أصاب استخداماتها من تراجع في وسائل الإعلام كافة، وفي وسائل التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص بسبب تأثيرات العديد من أوعية التعليم ووسائل الإعلام التي يُسيطر عليها التلوث اللغوي.

ولا نستطيع إنكار ما أسدته التكنولوجيا الحديثة من خدمات جلييلة للغة العربية على صعيد توفير أدوات ووسائل وتطبيقات إلكترونية حافظت على فكرة تعليم العربية ونقلها إلى دول أخرى أو ثقافات جديدة سواء على مُستوى تقديم الدروس أو المحتويات أو النصوص التي تنضمّنُها، خاصة حين يتم الاهتمام بالقواعد اللغوية السليمة، وطُرق الكتابة الإملائية الصحيحة ولغة الخطاب القوية ذات المضامين الدقيقة والواضحة، فقد أسهمت تلك الوسائل في حال أحسن استخدامها في عملية الاندماج الثقافي لتكون أدوات فاعلة في تعليم اللغة العربية على أصولها.

أما الجوانب السلبية التي تُحيط بها -وهي مُتعددة- فقد أثرت التكنولوجيا الحديثة على اللغة العربية عبر أدوات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف المحمولة وغيرها، من خلال

ما ابتدئته تلك الشبكات والتطبيقات والأدوات من كلماتٍ تُثير الاستغراب، أو كلماتٍ تتداخل فيها العربية بالانجليزية واختصارات غير مفهومة أو أخطاء نحوية وإملائية وأسلوبية عمّقت التراجع ووسّعت الهوة.

إشكالية الدراسة:

إن ما وصل اليه حال اللغة العربية في وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي من تراجع وانحدار يُعتبرُ شيئاً مؤلماً، على الرغم من أننا لا نستطيع أن نضع جميع وسائل الإعلام في سلّة واحدة، فالفروق واضحة جداً بين دور الإعلام المطبوع (الصحافة) والإعلام المرئي والمسموع (الإذاعة والتلفزيون) في هذا الجانب، على المستوى اللغوي إلا أن ما يعيننا في هذا البحث هو وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية كأدواتٍ حديثة قلبت الكثير من موازين استخدام اللغة العربية نحو الأسوأ، وقدمتها عبر لهجاتٍ ضحلة، وتفننت في ابتداء مصطلحات جديدة وكلمات دخيلة من "الهجين اللغوي" وتسرّب نحو العامية واحتواء نصوصها ومضامينها على الأخطاء النحوية والإملائية والأسلوبية خاصة على مستوى "النشر والدرشة" مما أحدث هوةً وفجوةً بين الجيل الجديد من مستخدمي التقنيات الحديثة أو ما يُسمى بالإعلام الجديد ولغة الضاد، وسط قلق وخوف من الغيورين على العربية والمُهتمين بها من هذا التردي الواضح.

وقد أوجدت هذه الوسائل الاتصالية إهمالاً كبيراً في الكتابة باللغة العربية الصحيحة، حتى من قِبَل الحائزين على تعليم عالٍ أو جيّد، أو حتى من المُلمّين بقواعد اللغة العربية الصحيحة وإملائها، ويصل الأمر إلى من يُقدمون الرسالة الإعلامية للمُجتمع من إعلاميين وصحافيين، فضلاً عن وقوع مُستخدمي تلك الأدوات في أخطاء منها ما يُكمن في الاختصارات غير المفيدة للكلمات، أو إدخال حروف أو الغاء بعضها دون فائدة، أو كتابة الكلمات والجمل دون مسافة بينها نظراً لقلّة مساحة الأحرف المسموح بها في بعض تطبيقات الهواتف المحمولة.

كذلك استخدام تراكيب من العربية والإنجليزية أو ما اصطلح على تسميته "بالعربيزي" وقد كثر استخدام تلك المُصطلحات بين الشباب والأطفال، كذلك احتواء العديد من الرسائل النصية في الهواتف الخلوية ومواقع التواصل على كلمات لا يُمكن للأبناء والأمّهات قراءتها أو فهم معناها مما أوجد فجوة اتصالية أسرية واضحة المعالم ولها مخاطرُها.

وفي ضوء جُملة الإشكاليات هذه فإن من الأهمية بمكان تتبّع حال اللغة العربية على شبكات التواصل الاجتماعي للوصول إلى تشخيص دقيق للواقع واجتراح سبل المُعالجة واستشراف طرق النهوض والتمكين.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من حُطورة موضوعها الذي يمسُّ اللغة العربية (لغة الضاد) في ضوء تعاظم أهمية الحفاظ على اللغة في مُجتمع المعلومات واقتصاد المعرفة، والتي تجاوز دورها الجوانب التقليدية المُتمثلة في التواصل والثقافة والتعليم ليُصل إلى المُتغير المعلوماتي ودوره في صمود أي لغة في بيئة لغوية عالمية زاخرة بالتحديات.

وأهمية تتبّع واقعها الحالي في شبكات التواصل الاجتماعي كأدوات إعلامية مُستجدة تُحتمّ ألا يقف دورها على التوعية والتثقيف وحسب؛ بل يجب أن يتجاوز ذلك إلى صون اللغة العربية التي تُعتبر الوعاء الذي تقدّم به الرسالة الإعلامية والإسهام في الحفاظ على وجود الأمة العربية وخصائصها التي يتصدرها اللغة العربية، فالإعلام دون لغة رصينة ميسرة لا يستقيم أمره واللغة دون إعلام مُتطوّر لا يمكنها أن تؤدي رسالتها في الانتشار وتعميم الذوق الراقى والنهوض بالمُجتمع نحو الأفضل.

كما تتبّع أهمية الدراسة من خطورة ما تتعرّض له اللغة العربية من مخاطر كبيرة تنتهك هويتها على شبكات التواصل الاجتماعي وفي أدوات الرقمنة، ووجود العديد من الدعوات والحملات التي تُحذر من تعرّضها لمخاطر تستهدف النبل منها والتنبيه لضرورة عدم الانسياق وراء خلطها بغيرها من اللغات أو خلط حروفها مع الأحرف اللاتينية الأمر الذي من شأنه تقليل استخدامها وتهميشها واندثار هويتها عبر الزمن، سيما في ضوء انهيار الشباب العربي بالثقافة الغربية واعتبارهم اللغة الانجليزية أكثر فُدرّة وأسهل للتعبير من العربية كونها لغة العصر والعلم.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى: رصد واقع اللغة العربية على شبكات التواصل الاجتماعي وما أصابها من حالة الضعف والتراجع التي أثّرت على الهوية اللغوية للمستخدم العربي في ظل الفجوة الرقمية واللغوية والمعرفية والتعليمية التي تُعاني منها الدول العربية عبر دراسة عينة من الشباب الأردني الجامعي التي تُمثل واقع الشباب في تعامله مع اللغة العربية بشكل عام.

كما تهدف الدراسة إلى التعرف إلى أبرز أشكال استخدامات اللغة العربية في "شبكات التواصل الاجتماعي" والأسباب التي تدفع الشباب الأردني إلى استخدام الحروف اللاتينية عوضاً عن الحروف العربية، أو ابتداءً مُصطلحات جديدة وكلمات دخيلة، واحتواء النصوص أو المُحتويات الاتصالية على الأخطاء النحوية والإملائية والأسلوبية في وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها وأسباب تفضيل الشباب استخدام اللهجات العامية على العربية الفصحى.

تساؤلات الدراسة:

- ما واقع استخدامات الشباب الجامعي للغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي؟
- ما أشكال استخدامات الشباب الجامعي للغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي؟
- ما طبيعة التأثيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية؟
- ما أسباب التراجع التي أصابت اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي؟
- ما المُقترحات والسبل المُمكنة لتجاوز حالة التراجع التي أصابت اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي؟

منهجية الدراسة:

نوع الدراسة: تُعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية "التي تستهدف وصف الأحداث والأشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأهداف والاهتمام وأنماط السلوك المختلفة". (عبد الحميد، محمد: ٢٠٠٤ ص ١٣)

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الذي يُعتبر من أكثر المناهج استخداماً في مجال الدراسات الإعلامية.

مُجتمع الدراسة وعينتها: تكوّن مُجتمع الدراسة من طلبة جامعة اليرموك من خلال عينة عشوائية قوامها (٢٠٣) مُفردة تم سحبها من طلبة كلية الإعلام في الجامعة.

أداة الدراسة: تم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات الميدانية.

الدراسات السابقة باللغة العربية:

قبل البدء في طرح إشكالية الدراسة لا بُدّ من تحديد موقعها بين الدراسات السابقة، إذ تُعتبر هذه الخطوة أساسية لمعرفة المسائل التي تطرّق الباحثون إليها في هذا المجال والوقوف على أهم النتائج التي توصلوا لها، ومما يُلاحظ قلة الدراسات التي رصدت واقع اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية إذ تركزت معظم الدراسات على وسائل الإعلام التقليدية المطبوعة والمرئية والمسموعة.

دراسة إبراهيم، والأحمد "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في مستوى اللغة العربية المُستخدم لعينة من طلبة الجامعة الأردنية ٢٠١٩ (دراسة ميدانية في اللغة العربية والتواصل)" يتناول هذا البحث واقع اللغة العربية من حيث أنها لغة التواصل عبر فضاءات تكنولوجيا المعلومات، واعتمد الباحثان على عينة عشوائية لمجموعة من الرسائل الالكترونية التي تتناول فضاءات شبكات التواصل الاجتماعي بين مجموعة من طلبة الجامعة الأردنية، ثم دققاها وفهرساها وصنفاها ومن ثم حلا النتائج التي كان من أهمها أن اللغة العربية تُستخدم بين العربي والعربي في وسائل التواصل الالكتروني على نحو كبير ولكن يغلب عليها استخدام اللغة المحكية كما يتم استخدام لغة هجينة في التواصل بين الطلبة، إضافة الى هيمنة اللغات الأخرى على هذا التواصل الذي تغلب عليه اللغة الإنجليزية كما نجد استخدام اللغة الفرنسية في دول المغرب العربي التي خلقت في تلك الوسائل سياقات لغوية اجتماعية تتراجع فيها لغات الهوية لصالح اللغة الأخرى، وأكدت الدراسة في صدارة توصياتها بأن التواصل يؤثر في الموروث الثقافي وفي دخول كلمات دخيلة لا تمتّ الى العربية بصلة، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بكتابة اللغة العربية على نحو سليم في الفضاء السيبراني لأننا لا نستطيع أن نُغفل الجانب التكنولوجي الذي أصبح له الدور الرئيس في تسيير حياتنا لذا يجب التركيز على مهارات التواصل باللغة العربية ومهارات الكتابة الالكترونية لا سيما في ظل الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا.

دراسة العتاي، أحمد، وخليف، مصطفى: ٢٠١٩، الواقع اللغوي على شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) أنموذجاً.

هدفت هذه الدراسة إلى رصد الكثير من الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) الذي أشاع لغة خالفت اللغة العربية الفصيحة، والوقوف على أشكال التعامل اللغوي الذي تمثل بوجود مظاهر الثنائية اللغوية، والازدواجية اللغوية، والضعف اللغوي الكبير في مستويات اللغة المعجمية والصوتية الصرفية والتركيبية، من خلال رصد صفحات عينة من الناشطين ومن هم من ذوي التحصيل العلمي الجيد الذين يكتبون بالفصحى على صفحاتهم أو مجموعاتهم من المهتمين بنشر الثقافة والإبداع.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها ظهور لغة خاصة بموقع (الفيسبوك) يمكن تسميتها باللغة (الفيسبوكية) انتشرت بشكل واسع، وأوجدت بعض المصطلحات التي أصبحت من ابتكار الموقع نفسه، كما أن من أهم أسباب تدهور واقع اللغة العربية إحساس مستعمل (الفيسبوك) بعدم وجود رقابة لغوية مركزية ترصد له الخطأ وهذا الإحساس أباح له استعمال الأنماط اللغوية التي يشاء، فطغت النصوص المكتوبة باللغة العامية، وصار المنتقن للعربية الفصيحة يكتب بالعامية، ولا يخشى أحداً لأن الواقع اللغوي على الموقع طغت عليه الازدواجية اللغوية، وغيرها من الظواهر اللغوية، فضلاً عن ظهور العديد من الأمور اللغوية لدى المستعملين منها: استعمال العامية، أو الفصيحة المغلوطة، أو الازدواجية، أو الثنائية وشيوع الأخطاء المتنوعة ليس على مستوى الخطأ في أصوات اللغة وحسب، إنما الخطأ الكتابي الرسم" والخطأ في الصرف على مستوى بنية المفردة، والخطأ في النحو على مستوى التركيب، والخطأ الدلالي.

دراسة: عبديش، صونية، وعلوش، كهينة: ٢٠١٩، استخدام الشباب الجامعي لغة الدردشة عبر الفيسبوك وانعكاساتها على اللغة كأحد مكونات الهوية العربية (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي الجزائري).

تناولت هذه الدراسة الوصفية الآثار السلبية للإنترنت ممثلة بشبكة التواصل والدردشة الفيسبوك والتي حدثت من استعمال اللغة العربية، وفرضت استخدام الحرف اللاتيني للولوج إلى المواقع الإلكترونية حتى إن كان محتواها باللغة العربية، وفرضت نفسها كلغة ثالثة على الشبكة، وهي مزيج من العربية والإنجليزية؛ حيث يتم استبدال الحروف العربية بحروف وأرقام أجنبية، ومع زيادة نفوذ وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على فئات المجتمع خصوصاً الشباب، برزت مشكلة واقع القيم والهوية في العصر الجديد (عصر التواصل الاجتماعي)، وبدا واضحاً التضارب بين الهويات والقيم المتعددة والمتصارعة، فكثر توظيفها في مجالات متعددة ذات قيم متفاوتة ومتغايرة من مجتمع إلى آخر، حيث تعرضت المجتمعات المحافظة لتغيرات عالمية في ظل الحضارة.

وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الاستخدام السلبي للغة العربية والحرف العربي على موقع الفيسبوك، يُعدُّ ضرباً للهوية الوطنية، وخطراً يتهدد استمرارية اللغة وانتشارها بين الأجيال الصاعدة، وبينما تتضارب الآراء بين من يُنادون باستخدام لغة الاختصارات التي يرونها لغة العصر لسهولتها وسرعتها وانتشارها، وتقف فئات أخرى لتعارض وتندد بخطورة

تفشيها وسط الشباب الجزائري المثقف، على أساس أنها تشجع الحرف اللاتيني وتسهم في نسيان الحرف العربي؛ بما يُقلل من قيمة اللُغة الوطنية، والتخلي تدريجياً عن مُقومات الهوية الوطنية والثقافية، وتهديد للهوية الوطنية والتراث العربي الأصيل.

دراسة: ريما، حدا بري: ٢٠١٩ التحديات التي تواجه اللغة العربية بدولة الجزائر في ظل تكنولوجيا المعلومات.

ركزت الدراسة على ما يُواجه اللغة العربية من تحديات في ظل تكنولوجيا المعلومات منها ما هو خارجي بفعل احتكاك العربية بلغاتٍ أخرى كلغة المُستعمر التي فرضت نفسها على الدول العربية والاحتكاك اللغوي في سياقات تقوّق الغرب على الشرق ومنها تأثيرات العولمة التي دخلت كافة البيوت العربية بدءاً من تغيير المناهج التربوية والتعليمية خاصة مناهج اللغة العربية مع انتشار المكتبات الإلكترونية والآف الكتب على الانترنت والآف الكُتب على الإنترنت دون معرفة مصداقيتها.

وخلصت الدراسة إلى أن تأثير التكنولوجيا كان منه الإيجابي ومنه السلبي فالإيجابي يكمن في توفير مجموعة من الأدوات والتطبيقات الإلكترونية التي حافظت على تقديم اللغة العربية سواءً في الدروس أو النصوص التي تُقدّمها وتتضمنها مهتمة بالقواعد اللغوية السليمة وطُرق الكتابة الإملائية الصحيحة.

دراسة: بوذن، محمد، ولبزة، عصام، وعطا الله، ٢٠١٨، أمينة: سبل انتشار اللغة العربية عبر الفضاء الإعلامي الرقمي الإشكاليات... المُتطلبات والآفاق

عملت الدراسة على تجاوز المنحى البحثي المندّد بالتأثيرات السلبية للبيئة الرقمية على اللغة العربية وواقعها، مركزةً على الآفاق والفرص التي تُتيحها تلك البيئة لتطوّر وانتشار استخدام اللغة العربية في العالم، من خلال رؤية نقدية تقييمية، ومن ثم النظر في دور المُنتجات الإعلامية في إثراء المحتوى الرقمي العربي ونشر لغة الضاد في العالم.

وقد خرجت الدراسة بنتائج أكدت أن منظومة الإعلام الرقمي بخصائصها المُتفردة قدّمت العديد من الفرص لانتشار اللغة العربية وتعليمها وتطورها في العالم خاصة في ظل توفّر سياقات إجتماعية تسمح بتحقيق قفزة نوعية في هذا المجال حيث يكشف فحص بيئة المحتوى الرقمي في المنطقة العربية عن قدر وافر من الفرص في تطوير المحتوى الرقمي.

دراسة العناتي، ربابعة، خليل: ٢٠١٤ اللغة العربية والشابكة دراسة في التواصل الشبكي.

تستطلع هذه الدراسة واقع استعمال العربية في التواصل الشبكي في ثلاثة مجالات من مجالات التواصل الإلكتروني، هي: البريد الإلكتروني، وعُرف المُحادثة "فيسبوك"، والتعليقات في المواقع الإخبارية: الجزيرة نت واتخذ البحث ثلاثة وسائل لرصد هذا الواقع الاستعمالي: أولها استطلاع الدراسات السابقة؛ رغم على قِلتها، والثانية رصد واقع استعمال العربية رسداً مُباشراً، والثالثة استطلاع آراء عينة مُمثلة ممن يُبحرون في الفضاء الشبكي بمُختلف أنواعه، وخلص البحث إلى التوقف عند ملامح استعمال العربية في هذه الوسائل مُنتهياً إلى تفعيلها في تعليم العربية وترقية كفايات المستعملين بالعربية.

الدراسات السابقة باللغة الإنجليزية:

دراسة رشيد (٢٠٢٠) " **The Arabic Language in Social Medias' era** " اللغة العربية في عصر الوسائط الاجتماعية" تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه الدول العربية لتوطيد لغتها في مجتمع المعلومات والشبكات الاجتماعية، وتحديد تأثير العالم الرقمي على اللغة، باتباع التحليل الإحصائي عبر استقراء بيانات استخدام اللغة العربية وتحديد مستوياتها بين مجموعات متنوعة ذات ثقافات متعددة وضمن المراحل العمرية الموزعة بين أقل من ١٨-٦٥ سنة، من أبرز نتائج الدراسة وجود تأثير كبير للمجتمع الشبكي على اللغة كأى نشاط فكري يُمارسه الإنسان، في حين أن انتشار الإعلام يمكن أن يكون عاملاً من عوامل الإبداع اللغوي يُساهم في خدمة اللغة وتكريسها، كما أصبح التحدي الأكثر شراسة في عصر التكنولوجيا الرقمية على اللغة يكمن في وسائل المراسلات والاتصال والإعلام المتاحة وخاصة بين الشباب حيث تغيرت اللغة وتأثرت معالمها الأصلية، إلى الحد الذي اختلطت فيه المصطلحات العربية والغربية وكذلك انتشار اللغة العامية المنقوصة الجوهر والبريق، كما وأظهرت النتائج بأن اللغة العربية تحتل مكانة مُتميزة بين اللغات على موقع التواصل الاجتماعي بالرغم من التنوع البيئي للمستخدمين وثقافتهم داخل الوطن العربي ولكن وجد أن معظم مُستخدمي الشبكة الاجتماعية يميلون إلى استخدام اللغة العربية وهذا يُعزز مكانة اللغة العربية ويجعلها من بين اللغات العالمية الأكثر استخداماً، وقد أوصت الدراسة بضرورة الدعوة إلى الاهتمام باللغة العربية من خلال توحيد جهود المحافل اللغوية والمراكز البحثية لتعريب برامج التواصل الاجتماعي والدعوة لحوسبة اللغة العربية وإيجاد محركات بحث عربية تُضاهي عمل محركات البحث الأجنبية مثل (ياهو وجوجل) وأهمية إنشاء محتويات سمعية بصرية رقمية ذات محتوى عربي يضاهي المحتوى الغربي.

دراسة الجرف (٢٠١٩) بعنوان: **Effect of Social Media on Arabic Language Attrition** "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على استنزاف اللغة العربية" وبحثت الدراسة في تأثير الفيسبوك على استنزاف اللغة العربية، وانخفاض إتقانها، بسبب استخدام العامية بدلاً من اللغة العربية الفصحى، واستخدام الكلمات الأجنبية، وارتكاب أخطاء إملائية، حيث تم استخدام عينة من منشورات فيسبوك وتم اختيار وتحليل مجموعة الأخطاء الإملائية على فيسبوك بشكل عشوائي. وعينات من طلاب الجامعات وتم مسح المبحوثين لمعرفة أسباب هذه الظاهرة الاجتماعية واللغوية الجديدة، وقد تبين أن معظم مُستخدمي فيسبوك البالغين المتعلمين يستخدمون اللغة العامية، وقد تمت كتابة بعض المشاركات العربية بالحروف اللاتينية بالكامل بدلاً من كتابتها بالحروف العربية كما تبين استخدام ترجمة الكلمات الإنجليزية وإدراجها في المشاركات والمنشورات العربية. وأفادت النتائج تجاهل العديد من مستخدمي الفيس بوك لقواعد التهجئة العربية القياسية تماماً. انما تتم تهجئة الكلمات بالطريقة التي ينطقون الكلمات بلهجاتهم، كما أفاد المشاركون أنه من الأسهل عليهم التعبير عن أنفسهم بالعامية العربية وهم يكتبون بالطريقة التي يتحدثون بها ولا يفكرون في قواعد الهجاء والنحو.

يُشير كونتز (٢٠١٣) في دراسته: **Using Twitter, Blogs and Other Web 2.0 Technologies and Internet Resources to Enhance Arabic as a Foreign-Language Reading Skills** "استخدام تويتر والمدونات وتقنيات الويب

٢٠٠ الأخرى وموارد الإنترنت لتعزيز مهارات القراءة باللغة العربية كلغة أجنبية" الى أن اللغة العربية كلغة أجنبية تركز حالياً على تطبيق تقنيات الويب ٢,٠ ومصادر الإنترنت في تعليم المهارات اللغوية الأخرى المستقبلية مثل القراءة، حيث أن المدرسين العرب الذين يركزون على تعليم مهارات القراءة قد استخدموا عدة مواد مثل المقالات في المجلات، والرسائل، والقصص، والقوائم، والإعلانات، والتقارير، والقصائد. لذلك فإن الإنترنت وشبكة الويب العالمية سهلت البحث عن مثل هذه المواد لكل من المعلمين والطلاب، ولكن تقنيات الويب ٢,٠ مثل المدونات و تويتر، و يوتيوب، ومواقع الشبكات الاجتماعية مثل فيس بوك وتطبيقات المراسلة الفورية مثل سكايب و ياهو مسنجر، والتعليقات التوضيحية باللغة العربية على اليوتيوب، فتحت آفاقاً جديدة لمصادر القراءة، كذلك فإن القواميس الإلكترونية التي من خلالها يستطيع الطلبة البحث عن معاني الكلمات أظهرت تحسناً ملحوظاً على القواميس الورقية القديمة مما يتطلب البحث عن الكلمات بناء على "الجذر" العربي.

مفاهيم الدراسة:

اللغة العربية: مُشتقة من "عَرَبَ يَعْرَبُ عَرُوباً وَعَرُوبَةٌ وَعَرَابَةٌ وَعَرُوبِيَّةٌ: فَصْحٌ، وَيُقَالُ عَرَبٌ لِسَانِهِ، أَعْرَبَ فُلَانٌ: كَانَ فَصِيحاً فِي الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَرَبِ، وَأَعْرَبَ الْكَلَامَ بَيِّنَةً وَأَتَى بِهِ عَلَى وَفْقِ قَوَاعِدِ النَّحْوِ. (اسماعيلي، أحمد: ٢٠٢٠، ص ٦٣)

شبكات التواصل الاجتماعي: هي مواقع صُممت بناءً على مبدأ التفاعلية لخلق مجتمعات للناس على الإنترنت وذلك بتقديم الخدمات والأدوات التقنية اللازمة على الشبكة العنكبوتية. (حمزة عمر: ص ٤٠).

الإطار النظري للدراسة:

وسائل التواصل الاجتماعي واللغة العربية:

لقد بدا جلياً وواضحاً ما أحدثته الشبكات والبرامج التفاعلية الاجتماعية من نقلات نوعية في حياة الناس، فأصبحوا مهوسين بها، غير قادرين على الابتعاد عنها ويجدون صعوبة في الإقلاع عنها؛ بسبب ما وفرته لهم من إمكانيات، إلا أنه لا يمكن إشاحة الطرف عما سببته هذه الشبكات من تأثيرات على اللغة العربية سواءً ابتداعها كلمات ومُصطلحات جديدة، كذلك إدخال المفردات العامية التي أدت الى اضمحلال الفصحى وسيادة اللهجات، وإحداث التأثيرات البنوية والمُعجمية، وما اتصل بها من فساد السليقة اللغوية، وتدني مستويات الكفاية بالعربية الفصحى، وطُغيان العامية طغياناً مُلفتاً. "وقد تسللت إلى اللغات عموماً وإلى اللغة العربية بوجه خاص ظواهر لغوية شاذة وغريبة شوهدت جماليتها واخترقت قواعدها يقف وراءها مُستخدمو شبكة الإنترنت من الشباب الذين وضعوا لهم لغة خاصة للتخاطب عبر الرسائل الإلكترونية و عُرف الدردشة يُطلق عليها مجازاً "اللغة الموازية" تتضمن مفردات ومُختصرات وتعابير ورموز ورسوم الكترونية يتم تداولها عبر الشبكة العالمية". (الهنداوي، فوزي: ٢٠١٤، ص ٤٢).

لكن اللغة العربية ذات أثر واضح في "تفكير الناس وفهمهم للأمور وتوجيه مشاعرهم وإرادتهم ومسلكتهم العملي، وهي ذاتُ دَرَّةٌ عجيبة على التأثير والتشكيل الثقافي وبذلك تُعدُّ

واحدة من أهم الموجهات لرؤية الإنسان، ومنطلقاً لحركته وتعامله مع الناس، أي بناء وجهته نحو الأشياء والأشخاص والأحداث". (اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية، ٢٠١٤، ص ١٧)

ويجب التسليم بالعلاقة الوطيدة ما بين اللغة والحضارة والانتاج المعرفي "فاللغة ترقى وتنمو وتتفوق برقي أهلها وتفوقهم وإنجازهم، وتتأخر وتراجع وتنتهقر بالانكماش الحضاري والتوجه الاستهلاكي والكسل المعرفي والفكري وهذه الجدلية مُسلمة لا مراء فيها ولا جدال، فكل الأمثلة الشاخصة تؤيد ذلك وتدعمه". (اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية، ٢٠١٥، ص ١٣)

أما المحتوى الإعلامي الموضوعي فهو يسعى إلى تفعيل التنمية اللغوية عن طريق إثراء الرصيد اللغوي بمفردات جديدة تُعبّر عن المُسميات والافكار الجديدة سواء أتم ذلك عن طريق التعريب أم الترجمة أم إحياء الألفاظ القديمة المهجورة، كما أنه يُطوّر العادات اللغوية الكلامية ويوسع نطاق التفكير التجريدي والمادي فهو تنمية روحية تسمو بالفرد والجماعات وتُهدّب نفوسها وتُرَوِّدها بالمعلومات والآراء التي لا يُمكن اكتسابها من التجربة الذاتية المباشرة فقط". (العلوي شفيعة، 2015، ص ١٦)

وقد أنتج الحاسوب ثقافة ناطقة باللغة الانجليزية إذ اعتمدت اللغة الانجليزية بُنية وتركيباً وبرمجيات ولغة ونشراً، مُعتمداً على الحرف اللاتيني لذلك كان من الطبيعي أن تُسيطر اللغة الانجليزية وتُهيمن على الحاسوب وملحقاته لذلك مثل الحرف اللاتيني تحديداً للأبجديات واللغات الأخرى، لذا وجدت تلك الدول أهمية تعليم أبنائها الإنجليزية، للتعامل مع الحاسوب والاستفادة من محتوى الشبكة المعرفي، وبعضها لجأ الى تطويع الحاسوب والشابكات المحلية.

فللشبكة تأثيرات عامة في اللغات التي تستخدم الحواسيب "ولكننا نحترس بالقول إن مقدار هذا التأثير يتناسب طردياً مع مُشابهة الأبجدية اللاتينية فكُلما زاد الاختلاف بين لغة مُعينة مع الانجليزية زاد تأثير الشبكة في اللغة، ولعل العربية تكون أبرز الأمثلة على ذلك وقد يكون ذلك حُكماً عاماً حيث ليس هناك دراسات كافية عن المُقارنة على الشبكة بين تأثير مُختلف اللغات التي لا تستعمل الأبجدية اللاتينية". (اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية، ٢٠١٥، ص ٢٠)

أما الإعلام فهو من أكثر الأنشطة الاجتماعية استخداماً للغة منطوقة كانت أم مكتوبة لذا "تقع على لغة الإعلام مسؤولية النهوض بالأداء اللغوي للمجتمع كُلّه، وكما يُمكن أن يفيد الإعلام للغة، ويعمل على توحيد استخدامها، يُمكن لهذا الإعلام -إن قصد التزييف والتمويه- أن يضرر باللغة أشد الضرر فأكثر ما يضرر اللغة". (اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية، ٢٠١٤، ص ٢٣)

أما خصائص لغة الإعلام فهو حرصها على مُراعاة القواعد اللسانية المتواضع عليها "كما أنها تحرص أيضاً على نقل المعلومات الصحيحة بطريقة فورية مُتجنباً الإيحاءات الرمزية والتعابير الفنيّة الجمالية، والعبارات المُركبة، واللفظ الموعل والمُعقد، ولهذا يكون لها التأثير والافتناع، كما أنها تعرض مواداً مُبسطة يسهل على الجمهور استيعابها وتمثلها ثم حكايتها،

وهي تتماشى مع قيم المجتمع وعاداته وموروثها الإنساني، فهي سلطة الإعلام وسطوته اللسانية". (العلوي، شفيعة، 2015، ص ١٧)

وهنا يجدر التأكيد على أن "وجود لغة عربية مُتطورة وقوية يُمكن أن يُشكّل جسراً للتواصل وتوحيد المفاهيم بين الأفراد والجماعات والمجتمعات، كما يُمكن أن يكون جسراً لنقل التكنولوجيا والثقافة المعلوماتية وتوطينها في التربة العربية، فهناك قاعدة تقول أن كل من يقوم بتسويق لغته بفعالية أكبر لن يواجه صعوبة في تسويق مُنتجاته وثقافته، أما إذا بقيت اللغة العربية ضعيفة عاجزة عن التطور، عاجزة عن الانخراط في منظومة تكنولوجيا المعلومات والتواصل، فإنها ستكون هي ذاتها عائقاً أمام اللحاق بركب المعرفة الإنسانية وأمام تنمية الحوار الثقافي والحضاري العالمي، وحاجزاً اجتماعياً للتواصل بين الأفراد والجماعات". (مالك، حسن: ٢٠١٨ / ٢٠١٩ ص ٢١٤)

ولا بُدّ من التساؤل هل تصلح العربية بأن تكون لغةً للإعلام تُعينه في تأدية وظائفه التربوية والإرشادية والاجتماعية والتفاعلية والمعرفية والتخصصية والترويجية؟ وتأتي الإجابة هنا "بأن اللغة العربية تُعنى باللفظ من أجل أن يؤدي المعنى المعرفي الذي يُحَقِّق السامع أو القارئ ويستنهض هممه فيحقق المثل الأعلى ولهذا اتخذتها الشعوب القديمة من فرس ويونان وروم لغة علم وأنتجت بها روائعها الأدبية وترجمت بها المعارف العلمية التي صنعت ولوّنت الحضارة العربية القديمة في عصرها الذهبي". (العلوي شفيعة: ٢٠١٥، ص ١٨)

مستويات استخدام اللغة العربية في الإعلام وأدواته فهي مُتعددة فهناك العديد من مستويات الأداء وليست كما يُبسّطها البعض ثنائية تقليدية (فُصحى وعامية) أو عربية صحيحة ولهجة محلية فالأمر أكثر تعقيداً وتشابكاً "فالفُصحى التي تبتُّ بها الوسائل نشراتها الإخبارية وبرامجها السياسية والثقافية والعلمية والأدبية وأحاديثها وبرامجها الدينية وموادها المُنوعة والرياضية هذه الفُصحى ليست فُصحى واحدة هي فُصحيان أو مستويان من الفُصحى فُصحى تراثية هي الفُصحى المثل والنموذج والقدوة، أما المستوى الثاني من الفُصحى هو الفُصحى المُعاصرة التي يشيع استخدامها في الإذاعة المسموعة والمرئية والفضائيات وهي فُصحى مُتأثرة بالحضارة المُعاصرة فهي مُستودع المعارف والعلوم والفنون والآداب في زماننا تأخذ من الفُصحى التراثية نظامها اللغوي نحواً وصرفاً وإعراباً ولكنها تتجاوزها وتزيدُ عليها في مُعجمها اللغوي وفي نظامها الصوتي وفي بُنيته التركيبية وحقولها الدلالية". (قوعيش، جمال الدين: ٢٠١٧، ص ١٢٤-١٢٥)

وفي ذات الوقت "هنالك ما يُقابل هاتين الفُصحيتين من عاميات أو لهجات ليس عامية واحدة أو لهجة واحدة بل هي عدّة عاميات أولها عامية المُتفقين وهي عامية مُتأثرة بالفُصحى وبالحضارة المُعاصرة معاً تحررت من الإعراب، وبعض مظاهر النطق الصحيح للأصوات، وهي شائعة في البرامج الحوارية الجادة، وثانيهما عامية المُنتورين التي تهبط بالمستوى لتُصبح لغة الحوارات الخفيفة التي تلمس موضوعات اجتماعية ورياضية والبلث المُباشر، وثالثهما عامية الأميين وهي عامية قاع المُجتمع واستعمالها مقصور في الأعمال الدرامية". (المرجع السابق، ص ١٢٥)

لذا نستطيع أن نقول بأن فلسفة الإعلام تقوم على لغة تتسم بالوضوح والسهولة دون مُجافاة لقواعد الصواب اللغوي لتحقيق منفعة التعامل اللغوي مع شرائح عريضة من الجمهور ذات ثقافة لغوية متنوعة "غير أن تطبيق هذه الفلسفة اللغوية في واقع السلوك اللغوي اليومي لم يكن دائماً على درجة من الوفاء لهذه الغاية بذلك أصبحت لغة الإعلام اليومي مُعرضة لكثير من ملامح التغيير التي كان لها تأثير في السلوك اللغوي العام". (السبعان، ليلي: ٢٠٠٩، ص ٦٨)

أما اللغة والإنترنت (الشابكة) فقد وُجدت تعلق كبير بينهما مما أنتج تأثيرات متعددة ومُتبادلة "فقد أثرت الشابكة من حيث هي واقع افتراضي في أشكال التواصل وبنيتها وأساليبه التعبيرية؛ فكانت اللغة في جزء كبير من هذا التعلق ضحية لمقتضيات الشابكة؛ فالحيز المكاني والزمني وعوامل التكلفة الاقتصادية كلها أدت إلى أن تكون اللغة المُستعملة مختزلة وفُرض عليها أحياناً كثيرة التنازل عن بعض أعرافها كعلامات الترقيم مثلاً، والبنية اللغوية المُبسطة، والبنية اللغوية المهلهلة، واستعمال رموز وأشكال غير لغوية كالصور والرسوم، وانتهاءً بجسر الفجوة بين الخطاب المنطوق والخطاب المكتوب. (عناتي، الربابعة، خليل: ٢٠١٤، ص ١٩٠)

من هنا فواقع اللغة العربية على الشابكة (الإنترنت) يشكو الفاقة من ناحية العدد أو المضمون، كما يشكو التلوث اللغوي من ناحية أخرى، إن في الأخطاء اللغوية أو في استخدام العامية أو في استخدام الكلمات الأجنبية مع توفّر البديل العربي لها، أو في كتابة الرسائل والتعليقات على مواقع الشابكة بالحرف اللاتيني أو باستخدام رموز كتابية تنأى عنها العربية". (السيد، محمود: ٢٠١٠، ص: ١٠٠)

فيما أن من أبرز التحديات التي أوجدتها الشابكة ومواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية ظهور ما اصطلح عليه باسم "العربيزي أو الفرانكوآراب" وهي اللغة المُهجنة التي يتواصل بها الأفراد في الفضاء الافتراضي "وتلك الظاهرة جداً خطيرة، إذ تؤدي - ضمن أشياء أخرى - إلى حقن البناء اللغوي للعربية بمئات بل بالآلاف الكلمات الأعجمية، وهو حقن عشوائي مُربك للغة العربية وموهن لقدراتها وفعاليتها ومُشوه لبنائها ومنظومتها يؤدي إلى تلويثها بالغمجة والرقمنة والرموز التصويرية". (اسماعيلي، أحمد: ٢٠٢٠، ص ٦٩)

من هنا نستطيع القول بأن شبكات التواصل الاجتماعي تُمارس تأثيراً كبيراً على المنظومة اللغوية وعلى هوية الشعوب العربية، في سياق قيم العولمة المُستجدة حيث أن الضعف والتردي اللغوي والاضطراب والاختلال الهوياتي الذي نلاحظه عند مُستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي؛ وخصوصاً عند فئة الشباب، يُعدّ دليلاً واضحاً على وجود تأثيرات سلبية لهذه الشبكات على لغة وثقافة وهوية المجتمعات العربية ولغتها.

فقد نسي المُتعاملون بهذه الأدوات اللسان العربي الفصيح في تعاملهم بهذه الوسائل بل أهملوها كثيراً سواء أكان ذلك عمداً أو من غير قصد؛ وذلك لأنهم استسهلوا خفة الخطأ الشائع، بل يكادون يجعلونه هو الصواب أثناء درشتهم الإلكترونية وكتاباتهم، وهذا ما نلاحظه في تلك الأخطاء النحوية والاملائية الموجودة أثناء المحادثات، وهذا ما أضعف اللغة العربية لديهم، فقد ابتعد الناس عن المَلَكة والسليقة اللغوية، من هنا فسلامة اللغة العربية باتت مسألة تستحقُّ

العناية والدراسة ومعرفة التحديات التي تواجهها في ظل هذه الأدوات المُستجدة والأفكار المُستحدثة والمخترعات المُعاصرة.

ويجب أن تتبنى المؤسسات العربية كجامعة الدول العربية أو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والحكومات العربية عملية تعزيز المحتوى الرقمي العربي "فالدراس له على الإنترنت سيلحظ ضعفاً واضحاً في الصياغة والتعبير والقوالب التي تردّ فيها اللغة العربية، إضافةً إلى استخدام الأحرف اللاتينية في التعبير عن الكلمات العربية التي تتحول مع الوقت إلى تحدٍ آخر يواجه اللغة العربية ويزيد من همومها، فالكثر من المُستخدمين، خاصة في ميدان الحوارات والنقاشات والرسائل الإلكترونية، يعتمدون أحرزاً ورموزاً من اللغة اللاتينية للتعبير عن المنطوق العربي، في قوالب تفتقد، إلى جانب اللغة، إلى أدبيات أو تعابير أو قوالب، أو حتى سياق يتصل باللغة العربية الفُصحى". (عواض، علي، ٢٠١٠، ص ٩٦-٩٧).

خلاصة القول ثمة فوضى لغوية عارمة في وسائل الإعلام وفي غيرها من مناحي الحياة "إنها فوضى ناتجة عن ضياع البوصلة عند هذه الأمة فهي أمة لا تدري أين تتجه، ولا كيف تتصرف أمة مُرتبكة حضارياً تسير دون رؤية واضحة تحدد لها مسارات التقدّم والنهوض ومن أهم هذه المسارات المسار اللغوي الذي نعتقد أن لا نهضة مُمكنة دون أن تكون اللُغة قاطرتها الحقيقية". (الضبيب، أحمد: ٢٠١٠، ص ١٢٤)

نتائج الدراسة الميدانية:

خصائص أفراد عينة الدراسة

جدول رقم (١)

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٦١	٣٠
أنثى	١٤٢	٧٠
الإجمالي	٢٠٣	١٠٠

يتبين من الجدول رقم (١) أن غالبية المبحوثين كانوا من الإناث وقد بلغت نسبتهم (٧٠%) من إجمالي عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة الذكور (٣٠%).

جدول رقم (٢)

النسبة المئوية	التكرار	التخصص
١٧,٢	٣٥	الإذاعة والتلفزيون
٣٠,٥	٦٢	العلاقات العامة والإعلان
٥٢,٢	١٠٦	الصحافة
١٠٠	٢٠٣	الإجمالي

يُستدل من بيانات الجدول رقم (٢) بأن غالبية الطلبة المبحوثين كان تخصصهم الدراسي هو "الصحافة" بنسبة مئوية بلغت (٥٢,٢%)، بينما بلغت نسبة من تخصصهم الدراسي "العلاقات العامة والإعلان" (٣٠,٥%)، وبلغت نسبة من تخصصهم الدراسي "الإذاعة والتلفزيون" (١٧,٢%) من إجمالي عدد العينة.

جدول رقم (٣)

النسبة المئوية	التكرار	مستوى السنة الدراسية
١١,٣	٢٣	الأولى
٣٤,٥	٧٠	الثانية
١٩,٧	٤٠	الثالثة
٣٤,٥	٧٠	الرابعة
١٠٠	٢٠٣	الإجمالي

يتبين من بيانات الجدول رقم (٣) تساوي نسبة المبحوثين في المستوى الدراسي "الثاني" و "الرابع" بنسبة مئوية بلغت (٣٤,٥%)، أما من هم في المستوى الدراسي "الثالث" فبلغت نسبتهم (١٩,٧%)، بينما بلغت نسبة من هم في المستوى الدراسي "الأول" (١١,٣%).

السؤال الرئيسي رقم (١) ما واقع استخدامات الشباب الأردني للغة العربية على شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت؟

جدول رقم (٤)

مواقع التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية التي يتم استخدامها

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مواقع التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية
١	.299	.90	فيسبوك
٨	.455	.29	تويتر
٥	.489	.61	يوتيوب
٢	.406	.79	انستغرام
٤	.481	.64	سناب شات
١٠	.278	.08	المُدونات
١١	.139	.02	المُنتديات
٣	.446	.73	واتس أب
٩	.318	.11	جوجل بلس
٧	.493	.41	مُتصفحات البحث على الإنترنت
٦	.496	.43	المواقع الإخبارية والصحفية

يتبين من بيانات الجدول رقم (٤) بأن المتوسط الحسابي لمواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة قد تراوح بين (٠.٢ - ٠.٩٠).

وقد حصل موقع "الفيسبوك" على المرتبة الأولى بين مواقع التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية المستخدمة بمتوسط حسابي (٠.٩٠) وانحراف معياري (٠.٢٢٩)، وفي المرتبة الثانية جاء "انستغرام" بمتوسط حسابي (٠.٧٩) وانحراف معياري (٠.٤٠٦)، وفي المرتبة الثالثة جاء "واتس آب" بمتوسط حسابي (٠.٧٣) وانحراف معياري (٠.٤٤٦)، وفي الرتبة الرابعة جاء "سناب شات" بمتوسط حسابي (٠.٦٤) وانحراف معياري (٠.٤٨١)، وفي المرتبة الخامسة جاء "يوتيوب" بمتوسط حسابي (٠.٦١) وانحراف معياري (٠.٤٨٩)، وفي المرتبة السادسة حلت "المواقع الإخبارية والصحفية" بمتوسط حسابي (٠.٤٣) وانحراف معياري (٠.٤٩٦)، وفي المرتبة السابعة جاءت "مُتصفحات البحث على الإنترنت" بمتوسط حسابي (٠.٤١) وانحراف معياري (٠.٤٩٣)، وفي المرتبة الثامنة جاء "تويتر" بمتوسط حسابي (٠.٢٩) وانحراف معياري (٠.٤٥٥)، وفي المرتبة التاسعة جاء "جوجل بلس" بمتوسط حسابي (٠.١١) وانحراف معياري (٠.٣١٨)، وفي المرتبة العاشرة جاءت "المدونات" بمتوسط حسابي (٠.٠٨) وانحراف معياري (٠.٢٧٨)، وفي المرتبة الحادية عشرة حلت "المُنتديات" بمتوسط حسابي (٠.٠٢) وانحراف معياري (٠.١٣٩).

جدول رقم (٥)

الوقت اليومي الذي تقضيه العينة في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت

أوقات الاستخدام اليومي	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من ساعة	٤	٢,٠	٣,١٤	.٨٣٣
ساعة إلى ٣ ساعات	٤٦	٢٢,٧		
٤ ساعات إلى ٦ ساعات	٧١	٣٥,٠		
أكثر من ٦ ساعات	٨٢	٤٠,٤		
الإجمالي	٢٠٣	١٠٠		

يتبين من الجدول رقم (٥) أن معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية كان بمتوسط حسابي (٣,١٤) وانحراف معياري (.٨٣٣). إذ كان أعلى استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية للفئة "أكثر من ٦ ساعات" بنسبة مئوية بلغت (٤٠,٤) من إجمالي عدد المبحوثين، بينما استخدم ما نسبته (٣٥,٠%) من المبحوثين مواقع التواصل الاجتماعي بمعدل "٤-٦ ساعات"، واستخدمت ما نسبته (٢٢,٧%) مواقع التواصل الاجتماعي بمعدل (ساعة - ٣ ساعات)، فيما كانت نسبة من يستخدمون المواقع الاجتماعية والأدوات الإلكترونية (لأقل من ساعة) (٢,٠%).

السؤال الرئيسي رقم (٢) ما أشكال استخدامات الشباب الجامعي للغة العربية على شبكات التواصل الاجتماعي؟

جدول رقم (٦)

أفضلية الاستخدام (اللغة العربية الفصحى / اللهجة العامية) لشبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت سواءً (منشورات، تغريدات، تعليقات، رسائل، كتابة... الخ)

أفضلية الكتابة	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
اللغة العربية الفصحى	٦٣	٣١	١,٦٩	.٤٦٤
اللهجة العامية	١٤٠	٦٩		
الإجمالي	٢٠٣	١٠٠		

تبين بيانات الجدول رقم (٦) أن غالبية المبحوثين يفضلون الكتابة باللهجة العامية بنسبة مئوية (٦٩%) من إجمالي العينة، بينما يُفضل (٣١%) منهم الكتابة باللغة العربية الفصحى.

جدول رقم (٧)

أسباب تفضيل الكتابة باللغة العربية الفصحى أثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت

أسباب تفضيل الكتابة بالفصحى	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
لأنها لغة الدين الاسلامي ووعاء العقيدة	٤٠	١٩,٧	٣,٠٣	١,١٦٢
لأن اللغة الفصحى رصينة وقوية	١٣	٦,٤		
لأنها اللغة الأم ومصدر الثقافة والحضارة	٥٠	٢٤,٦		
لأن اللهجات تُحدث تشوهات تُفسد جمال اللغة	١٠٠	٤٩,٣		
الإجمالي	٢٠٣	١٠٠		

يتبين من بيانات الجدول رقم (٧) أن المتوسط الحسابي لتفضيل المبحوثين للغة العربية الفصحى قد بلغ (٣,٠٣) وانحراف معياري (١,١٦٢)، وعلى متسوى الفقرات حلت في المرتبة الاولى الفقرة "لأن اللهجات تحدث تشوهات تُفسد جمال اللغة" بنسبة مئوية (٤٩,٣)، وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة "لأن اللغة الفصحى هي الأم ومصدر الثقافة والحضارة" بنسبة مئوية (٢٤,٦)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة "لأن الفصحى لغة الدين الإسلامي ووعاء العقيدة" بنسبة مئوية (١٩,٧)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة "لأن اللغة الفصحى رصينة وقوية" بنسبة مئوية (٦,٤).

جدول رقم (٨)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	أسباب تفضيل الكتابة باللهجة العامية
.٧٩٥	١,٧٥	٤٠,٤	٨٢	لأنها سهلة وأقل تطلباً للقواعد النحوية
		٥٠,٢	١٠٢	لأنها أكثر دوراناً على الألسن
		٣,٠	٦	العربية الفصحى مُعقّدة وتصعب ممارستها
		٦,٤	١٣	بسبب التأثير بالثقافة المُعاصرة وخاصة الغربية
		١٠٠	٢٠٣	الإجمالي

يتبين من بيانات الجدول رقم (٨) أن المتوسط الحسابي لتفضيل المبحوثين للهجة العامية بلغ (١,٧٥) وانحراف معياري (٠,٧٩٥) ، وعلى متسوى الفقرات جاءت في المرتبة الأولى الفقرة "لأنها أكثر دوراناً على الألسن" أي العامية بنسبة مئوية (٥٠,٢) وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة " لأنها سهلة وأقل تطلباً للقواعد النحوية" بنسبة مئوية (٤٠,٤) في المرتبة الثالثة جاءت الفقرة "بسبب التأثير بالثقافة المُعاصرة وخاصة الغربية" بنسبة مئوية (٦,٤) وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة " العربية الفصحى مُعقّدة وتصعب ممارستها " بنسبة مئوية (٣,٠).

السؤال الرئيسي رقم (٣) ما طبيعة التأثيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت على اللغة العربية؟

جدول رقم (٩)

التأثيرات الإيجابية والسلبية التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية

المرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	معارض بشدة		معارض		محايد		موافق		موافق بشدة		الفقرة
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١	.801	4.16	٠	٠	٢,٥	٥	١٧,٧	٣٦	٤٠,٩	٨٣	٣٨,٩	٧٩	أوجدت تلك الأدوات اختصارات غير مفهومة وأخطاء نحوية وإملائية وأسلوبية
٢	.875	4.10	١,٠	٢	٣,٩	٨	١٥,٨	٣٢	٤٢,٤	٨٦	٣٦,٩	٧٥	أوجدت تلك الأدوات كلمات ومصطلحات تتداخل فيها العربية بالانجليزية أو ما اصطلح على تسميته بـ (العريزي)
٣	.842	4.09	١,٠	٢	٣,٠	٦	١٦,٣	٣٣	٤٥,٣	٩٢	٣٤,٥	٧٠	أسهمت تلك الأدوات في ضمور اللغة العربية الفصحى وسيادة اللهجات العامية

٤	911	3.92	١,٥	٣	٤,٩	١٠	٢٢,٢	٤٥	٤٣,٣	٨٨	٢٨,١	٥٧	حين يتم الاعتناء بالمحتويات والنصوص المنشورة عبر تلك الأدوات من حيث القواعد اللغوية السليمة، وطرق الكتابة الصحيحة فإنها تقدم لغة خطاب عربي قوي
٥	1.165	3.86	٠	٠	٤,٩	١٠	١٥,٣	٣١	٤٨,٣	٩٨	٣١,٥	٦٤	تسهم تلك الأدوات بحال استخدمت استخداماً أمثلاً في عملية الإدماج الثقافي خاصة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
٦	.889	3.82	١,٠	٢	٤,٩	١٠	٢٩,١	٥٩	٤٠,٩	٨٣	٢٤,١	٤٩	عملت مواقع التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية على تعليم اللغة العربية ونقلها الى دول وثقافات أخرى

يتبين من بيانات الجدول رقم (٩) التي توضح أبرز التأثيرات الإيجابية والسلبية التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية على اللغة العربية الفصحى بأن المتوسطات الحسابية لتلك الفقرات قد تراوحت بين (٣,٨٢ – ٤,١٦)، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة " أوجدت تلك الأدوات اختصارات غير مفهومة وأخطاء نحوية وإملائية وأسلوبية " بمتوسط حسابي (٤,١٦) وانحراف معياري (٨٠١)، وفي المرتبة الثانية جاءت فقرة " أوجدت تلك الأدوات كلمات ومُصطلحات تتداخل فيها العربية بالإنجليزية أو ما اصطلح على تسميته بـ (العربي) " بمتوسط حسابي (٤,١٠) وانحراف معياري (٨٧٥)، بينما جاءت فقرة " أسهمت تلك الأدوات في ضمور اللغة العربية الفصحى وسيادة اللهجات العامية " في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٤,٠٩) وانحراف معياري (٨٤٢)، وفي المرتبة الرابعة جاءت فقرة " حين يتم الاعتناء بالمحتويات والنصوص المنشورة عبر تلك الأدوات من حيث القواعد اللغوية السليمة، وطرق الكتابة الصحيحة فإنها تقدم لغة خطاب عربي قوي " بمتوسط حسابي (٣,٩٢) وانحراف معياري (٩١١)، وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة " تسهم تلك الأدوات بحال استخدمت استخداماً أمثلاً في عملية الإدماج الثقافي خاصة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها " بمتوسط حسابي (٣,٨٦) وانحراف معياري (١,١٦٥)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة " عملت مواقع التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية على تعليم اللغة العربية ونقلها الى دول وثقافات أخرى " بمتوسط حسابي (٣,٨٣) وانحراف معياري (٨٨٩).

جدول رقم (١٠)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	أشكال الأخطاء التي يقع بها مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية والتي تؤثر بدورها على اللغة العربية
٢,١١٣	٣,٦٣	21.2	43	الاختصارات غير المفيدة لبعض الكلمات والمصطلحات
		6.9	14	كتابة الكلمات والجمل بدون مسافة بسبب قلة المساحة المتاحة في بعض أدوات التواصل وتطبيقات الإنترنت
		31.0	63	وجود تراكيب من اللغتين العربية والإنجليزية "العربيزي"
		11.3	23	مصطلحات مختصرة لكلمات أجنبية بحروف عربية
		10.3	21	استبدال كتابة همزة القطع بهمزة الوصل
		2.5	5	استخدام حرف المد بدلاً من الهمزة
		١١,٣	٢٣	استبدال التاء المربوطة بالهاء المربوطة
		٥,٤	١١	جميع الخيارات
		١٠٠	٢٠٣	الاجمالي

يتبين من بيانات الجدول رقم (١٠) أن المتوسط الحسابي لأشكال الأخطاء التي يقع بها مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية وتؤثر بدورها على اللغة العربية قد بلغ (٣,٦٣) والانحراف المعياري (٢,١١٣) وقد جاءت في المرتبة الأولى الفقرة "وجود تراكيب من اللغتين العربية والإنجليزية" "العربيزي" بنسبة مئوية بلغت (31.0)، وفي المرتبة الثانية جاءت فقرة "الاختصارات غير المفيدة لبعض الكلمات والمصطلحات" بنسبة مئوية بلغت (21.2) بينما حلت الفقرتين "مصطلحات مختصرة لكلمات أجنبية بحروف عربية"، و الفقرة "استبدال التاء المربوطة بالهاء المربوطة" في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية بلغت (11.3)، وفي المرتبة الرابعة جاءت فقرة "استبدال كتابة همزة القطع بهمزة الوصل" بنسبة مئوية بلغت (10.3)، وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة "كتابة الكلمات والجمل بدون مسافة بسبب قلة المساحة المتاحة في بعض أدوات التواصل وتطبيقات الإنترنت" بنسبة مئوية بلغت (٦,٩) وفي المرتبة السادسة حلت فقرة "جميع الخيارات" بنسبة مئوية بلغت (٥,٤) وجاءت فقرة "استخدام حرف المد بدلاً من الهمزة" بالمرتبة الأخيرة بنسبة مئوية بلغت (٢,٥) .

السؤال الرئيسي رقم (٤) ما الأسباب التي أدت إلى التراجع الذي أصاب اللغة العربية على شبكات التواصل الإجتماعي والإنترنت؟

جدول رقم (١١)

الأسباب التي تدفع الشباب الجامعي إلى استخدام الحروف اللاتينية عوضاً عن الحروف العربية أثناء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التكرار	الأسباب التي تدفع الشباب الجامعي إلى استخدام الحروف الإنجليزية عوضاً عن الحروف العربية أثناء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية
١,٢٦٩	٤,٣١	٢٦,٦	٥٤	أمور تقنية كون أغلب الهواتف والحواسيب مبرمجة باللغات الأجنبية
		١٨,٧	٣٨	ضعف الأداء اللغوي يجعل المستخدم يتجه للحروف الإنجليزية
		١٥,٣	٣١	المسألة نفسية بسبب الشعور بالدونية والخجل من استعمال الحروف العربية
		٣٨,٤	٧٨	حروف اللغة اللاتينية تكسب الشخص إحساساً بالتقدم أو مكانة اجتماعية أعلى
		٠,٥	١	غير ذلك/ الاستهتار بتعلم اللغة العربية الفصحى
		٠,٥	١	غير ذلك/ سهولة الكتابة بالحروف اللاتينية وسرعتها أكثر من الحروف العربية
		١٠٠	٢٠٣	الإجمالي

يتبين من بيانات الجدول رقم (١١) أن المتوسط الحسابي للأسباب التي تدفع الشباب الجامعي إلى استخدام الحروف اللاتينية عوضاً عن الحروف العربية أثناء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية قد بلغ (٤,٣١) والانحراف المعياري (١,٢٦٩)، وقد جاءت في المرتبة الأولى فقرة "الحرف اللاتيني يكسب الشخص إحساساً بالتقدم أو مكانة اجتماعية أعلى" بنسبة مئوية (٣٨,٤)، فيما جاءت الفقرة "أمور تقنية كون أغلب الهواتف والحواسيب مبرمجة باللغات الأجنبية" بنسبة مئوية بلغت (٢٦,٦)، وجاءت في المرتبة الثالثة فقرة "ضعف الأداء اللغوي يجعل المستخدم يتجه للحروف الإنجليزية" بنسبة مئوية (١٨,٧)، وجاءت في المرتبة الرابعة فقرة "المسألة نفسية بسبب الشعور بالدونية والخجل من استعمال الحروف العربية" بنسبة مئوية (١٥,٣)، فيما حل خيار "غير ذلك من الأسباب" في المرتبة الأخيرة وتضمن سببين وفق رأي العينة هما: (الاستهتار بتعلم اللغة العربية الفصحى، وسهولة الكتابة بالحروف اللاتينية وسرعتها أكثر من الحروف العربية).

السؤال الرئيسي رقم (٥) ما المقترحات والسبل الممكنة لتجاوز حالة التراجع التي أصابت اللغة العربية على شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت؟

جدول رقم (١٢)

المقترحات والحلول للنهوض باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت

المقترحات والحلول	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تقديم دورات تدريبية ودروس تقوية باللغة العربية في الجامعات حول اللغة العربية الفصحى وأهمية تجديدها وإحيائها.	23	11.3	٤,١٣	١,٦٩١
توعية الشباب الجامعي بكيفية الاستعمال العقلاني والإيجابي للشبكات الاجتماعية لتكون أدوات بناء وليست معاول هدم	23	11.3		
توفير مختصين في الجامعات لتوجيه الطلبة نحو الاستخدام الرشيد للشبكات الاجتماعية والاتجاه نحو استخدام اللغة العربية الفصحى	17	8.4		
تشجيع تكوين جمعيات وهيئات تعنى باللغة العربية وتشجع استخدامها بين شرائح الشباب	34	16.7		
تخصيص جوائز وحوافز معنوية في الكليات للطلبة الذين يقومون بمبادرات لاستخدام العربية الفصحى ويشجعون زملائهم على ذلك.	53	26.1		
إقامة أنشطة جماعية للطلبة لمناقشة استخدام حروف اللغة العربية في أساليب الاتصال والتواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية والإنترنت بلغة سليمة ومعبرة	53	26.1		
الإجمالي	٢٠٣	١٠٠		

يتبين من بيانات الجدول رقم (١٢) أن المتوسط الحسابي لأبرز الحلول للنهوض باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية بلغ (٤,١٣) وانحراف معياري (١,٦٩١).

وحل في المرتبة الأولى مقترحاً أهمية "تخصيص جوائز وحوافز معنوية في الكليات للطلبة الذين يقومون بمبادرات لاستخدام العربية الفصحى ويشجعون زملائهم على ذلك، إقامة أنشطة جماعية للطلبة لمناقشة استخدام حروف اللغة العربية في أساليب الاتصال والتواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية والإنترنت بلغة سليمة ومعبرة" بنسبة

مئوية (26.1)، وجاء مقترح "تشجيع تكوين جمعيات وهيئات تُعنى باللغة العربية وتشجع استخدامها بين شرائح الشباب" فيما تساوى أيضاً مقترحي "تقديم دورات تدريبية ودروس تقوية باللغة العربية في الجامعات حول اللغة العربية الفصحى وأهمية تجديدها وإحيائها، و توعية الشباب الجامعي بكيفية الاستعمال العقلاني والإيجابي للشبكات الاجتماعية لتكون أدوات بناء وليست معاول هدم" وحلًا في المرتبة الثالثة بين المقترحات بنسبة مئوية بلغت (11.3)، وفي المرتبة الأخيرة حاز المقترح "توفير مختصين في الجامعات لتوجيه الطلبة نحو الاستخدام الرشيد للشبكات الاجتماعية والاتجاه نحو استخدام اللغة العربية الفصحى" على المرتبة الرابعة بنسبة مئوية (٨,٤).

ملخص النتائج:

كانت نتائج الدراسة الأبرز هي حصول موقع "الفيسبوك" على المرتبة الأولى بين مواقع التواصل الاجتماعي والأدوات الإلكترونية التي تستخدمها غالبية افراد عينة الدراسة التي فضلت الكتابة باللهجة العامية بنسبة مئوية بلغت (٦٩%) وذلك لأسباب متنوعة أبرزها أن اللهجة أكثر دوراناً على الألسن، فيما كانت نسبة من يفضلون الكتابة بعربية الفصحى (٣١%) وذلك لإيمانهم بأن استخدام اللهجات يحدث تشوهات تفسد جمال اللغة العربية، فيما أكدت العينة بأن هنالك العديد من التأثيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة العربية يقع على رأسها أن تلك الأدوات أوجدت اختصارات غير مفهومة وأخطاء نحوية وإملائية وأسلوبية، إضافة إلى وجود كلمات ومصطلحات تتداخل فيها العربية بالإنجليزية أو ما اصطُح على تسميته بـ (العربيزي).

وفيما يخص أشكال الاخطاء التي يقع بها مُستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الالكترونية والتي تؤثر بدورها على اللغة العربية هو وجود تراكيب من اللغتين العربية والإنجليزية، اما عن أبرز الأسباب التي تدفع الشباب الجامعي إلى استخدام الحروف اللاتينية عوضاً عن الحروف العربية أثناء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الالكترونية فكان السبب الأبرز وفق العينة هو أن استخدام الحروف اللاتينية يُكسب الشخص إحساساً بالتقدم أو الشعور بمكانة اجتماعية أعلى، وقدمت العينة مقترحات للحفاظ على اللغة العربية بين الشباب الجامعي أبرزها تخصيص جوائز وحوافز معنوية في الكليات للطلبة الذين يقومون بمبادرات لتفعيل استخدام العربية الفصحى ويشجعون زملائهم على ذلك، وضرورة إقامة أنشطة جماعية للطلبة لمناقشة استخدام اللغة العربية في أساليب الاتصال والتواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية والإنترنت بلغة سليمة ومعبرة.

التوصيات:

- توصي الدراسة في ظل سيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات الرقمية المتعددة يجب مُساندة اللغة العربية لأنها تحتاج من المُستخدمين تفعيل مُبادراتهم وغيرتهم على العربية للحفاظ على هويتهم.
- ضرورة الحفاظ على اللغة العربية هو واجب وطني ومسؤولية تضامنية تقع على عاتق الأسرة والمدرسة والمؤسسات التعليمية والثقافية ووسائل الإعلام المختلفة، ويجب على وسائل الإعلام أن تُسهم في ترسيخ الهوية العربية من خلال نشر اللغة العربية والعمل على تهيئة المُناخات المُناسبة للمؤسسات المُجتمعية (التعليمية والتربوية والثقافية) للعمل على نشرها عبر خطط واضحة ومدروسة.
- أهمية تفعيل دور مجامع اللغة العربية في الوطن العربي مُجتمعةً لتبني المُحافظة على اللغة العربية والحفاظ عليها.
- الحفاظ على اللغة العربية، لم يُعد ترفاً فكرياً، أو مسالة يُمكن تأجيل النظر فيها، إنما هي من الأمور الملحة التي يجب على صنّاع القرار أن يضعوها في سُلّم أولوياتهم فهي المُنتقل لكافة عمليات التنمية الفكرية والتربوية، ولا ينفي الحفاظ على العربية الدعوة إلى إجادة لغة العلم والحضارة "الانجليزية" فهو أمر لا يُمكن تجاوزه إنما يجب ألا يأتي على حساب الثقافة والهوية الوطنية لأن التخلي عن العربية يحوّل الأمة إلى مسوخ مشوهة لا معنى لها ولا قيمة.

المراجع:

١. إبراهيم، عبد الله، والأحمد، أحمد "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في مستوى اللغة العربية المُستخدم لعينة من طلبة الجامعة الأردنية ٢٠١٩ (دراسة ميدانية في اللغة العربية والتواصل)"، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، م ١٤، ع، ١، ٢٠٢١، ص ص (٧٣-٨٣)
٢. إسماعيلي، أحمد: اللغة العربية في مواجهة العولمة الإعلامية الإكراهات والآفاق، مجلة العربي للدراسات الإعلامية، المجلد ٢٠٢٠، العدد ٥ (٣١ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٠)، ص ص (٥٤ - ٧٩).
٣. اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية، اللغة العربية في ميدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول، دراسة علمية ميدانية تحليلية - الواقع والمأمول، الأردن، (٢٠١٥).
٤. اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية- فريق العمل في مشروع الرصد اللغوي الإعلامي: صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال ٢٠١٤، ط ١.
٥. السبعان، ليلي: مُتطلبات اللغة العربية المُعاصرة وتأثير وسائل الإعلام، تعريب الطب/ مركز تعريب العلوم الطبية، ع ٢٦، اكتوبر ٢٠٠٩، ص ص (٦٧-٧٢).
٦. السيد، محمود: اللغة العربية في الإعلام المقروء، التعريب، ع. ٣٨، حزيران ٢٠١٠ ص ص (٩٥ - ١١٢).
٧. الضبيب، أحمد: الهوية اللغوية في الإعلام العربي، التعريب، ع. ٣٨، حزيران ٢٠١٠ ص ص (١١٣-١٢٤).
٨. القاسمي، علي: ٢٠١٠، اللغة العربية في وسائل الإعلام، التعريب، ع. ٩٣، ديسمبر ٢٠١٠ - ص ص (١١٥ - ١٣٣).
٩. العتابي، أحمد، وخليف، مصطفى: الواقع اللغوي على شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) أنموذجاً، دواة، م. ٥ - ع. ٢١، ٢٠١٩، ص ص (٩٩-١١٧).
١٠. العربي، أحمد، لكل من: علي، نبيل، وحجازي، ناديا: الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة: الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٥، ص ٤٦٩، إبط، (عالم المعرفة).
١١. العلوي، شفيعة، اللغة العربية في الخطاب الإعلامي بين الواقع والمستقبل المأمول: دراسات أدبية، ٢٠١٥، ص ص (١٥-٢٠).
١٢. العناتي، وليد، والربابعة، يوسف، خليل، إبراهيم: اللغة العربية والشبكية دراسة في التواصل الشبكي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (١٠)، (العدد ١) كانون الثاني ٢٠١٤ ص ص (١٨٧-٢١٦).

١٣. خورشيد، كامل: **الاتصال الجماهيري والإعلام التطور الخصائص النظرية**، ط ١ (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١٠)، ص ٢٠٨-٢٠٩.
١٤. ريما، حدا بري: **التحديات التي تواجه اللغة العربية بدولة الجزائر في ظل تكنولوجيا المعلومات، مجلة الناطقين بغير اللغة العربية**، م ٢، ع. ٣، أكتوبر ٢٠١٩ ص ص (٧٠-٥٥).
١٥. عبد الحميد، محمد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط ١، (القاهرة، عالم الكتب ٢٠٠٤) ص ١٣.
١٦. عبديش، صونية، وعلواش، كهينة: **استخدام الشباب الجامعي لغة الدردشة عبر الفيسبوك وانعكاساتها على اللغة كأحد مكونات الهوية العربية (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي الجزائري) مجلة الاتصال والصحافة**، م (٦) ع (٢) ٢٠١٩، ص ص (٥٩-٤٥).
١٧. عواض، علي: **اللغة العربية والإعلام: تعدد الاستخدام بين المطبوع والمرئي والمسموع: بحوث ودراسات**: ع. ١٠٦، ٢٠١٠، ٢٧. شؤون اجتماعية ص ص (٧٩-١٢٥).
١٨. قوعيش، جمال الدين: **مكانة اللغة العربية في وسائل الإعلام – دراسة تحليلية نقدية: مجلة اللغة العربية**، ٢٠١٧، المجلد ١٥، ع. ١، ص ص (١٢٣-١٤٢).
١٩. مالك، حسن: **الضعف اللغوي في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على الهوية اللغوية في العالم العربي**، مجلة **مداد الأدب**، عدد خاص بالمؤتمرات، الجزء الثاني، العدد ١، الرباط، المغرب، ٢٠١٨/٢٠١٩ ص ص (٢٢٨-٢١٣).

References

20. Al-Jarf. Reima. (2019) **Effect of Social Media on Arabic Language Attrition**. Globalization, Language, Literature, and the Humanities Conference in Honour of Mnguember Vicky Sylvester 2019, University of Abuja, Nigeria. March 29-30.
21. Huda.Rashid. (2020) **The Arabic Language in Social Medias' era**. Universidad DEL ZULIA. Bibliotheca Digital Repositorio Acsdemico. p.p (356-366).
22. Kuntz, B. (2013). **Using Twitter, Blogs and Other Web 2.0 Technologies and Internet Resources to Enhance Arabic as a Foreign-Language Reading Skills**. 12th European Conference e-Learning (ECEL), France: Skema Business School.